الحياة الاجتماعية والأنشطة العلمية والثقافية لليونانيين بدمياط

اعداد

د . ايمان عبدالله التهامى

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كليه الآداب – جامعة دمياط

تقديم :

عاشت الطائفه اليونانيه فى دمياط حياه اجتماعيه مزدهره فى فتره ازدهارهم وزياده اعدادهم ودلائل ثراء واذدهار تلك الحياه الاجتماعيه هو اهتمامهم بأهم ركائز حياة البشر ورقيهم وهو التعليم والثقافه والانشطه الاجتماعيه والاهتمام بالصحه والتطبيب لسلامه الابدان والنفوس ، ففى التعليم انشأت الطائفه مدرسه يونانيه بدمياط عام ١٨٥٨م وهى من اقدم مدارس التعليم وارقاها فى بدايه النصف الثانى من القرن ١٩ ، وتعلم جميع ابناء الجاليه فى تلك المدرسه ولذلك قلت الاميه بينهم بل يمكن ان نقول انعدمت وهذا مؤشر على رقى الطائفه وانخراطها فى الحضاره الحديثه ، واهتمت المدرسه الى جانب التعليم بالانشطه الرياضيه والثقافيه والترفيهيه وكانت المدرسه اليونانيه مناره تشع العلم والادب وحب العمل فى دمياط وما حولها .

وحرصت الجاليه اليونانيه ايضا على انشاء المتحف الكنسى ، وكان نموذجا للمتاحف الحديثه ، وانشاوا ايضا المركز الثقافى اليونانى بدمياط ومقره بالكنيسه اليونانيه ، وحرص المركز على اقامه فعاليات وامسيات ثقافيه لكل اهل دمياط تعكس مدى التناغم والتداخل بين اليونانيين وباقى السكان فى دمياط .

وكانت الكنيسه ايضا مقرا للنشاط الدينى والاجتماعى ، اما عن عادات وتقاليد الجاليه اليونانيه ، فهى لا تختلف كثيرا عن باقى الطوائف الاجنبيه فى حفلات الزواج وطقوسه والطلاق وشروطه ، وايضا مراسم الدفن ومدافن الطائفه التى حرصت على ان تكون لائقه ومناسبه لهم ، وكانت احتفالات الطائفه اليونانيه فى المواسم والاعياد تتسم بالبهجه والسرور ومشاركه كل الطائفه وشاركهم ايضا باقى الطوائف الاجنبيه وحتى المسلمين عن اهل دمياط الذين انسجموا وتعاملوا مع اليونانين ، فى كل شئون حياتهم ، فهم ابناء مدينه واحده يجمعهم المحبه فى اغلب الاوقات ، الا فيما برز من تكدير تلك العلاقات التى لا تلبث ان تزول بسرعه، وذلك بفضل تميز اليونانيين وكثرتهم وكثره اعمالهم الخيريه فى مختلف المناسبات، كما كانت المستشفى اليونانى

تمثل احسن الخدمات الطبيه لا لليونانيين فقط بل لكل الطوائف وباقى سكان دمياط من المسلمين .

التركيبة السكانية بدمياط خلال القرن التاسع عشر:

مما لا شك فيه أن محاولات عدة قد بذلت لتقدير عدد سكان مصر في مختلف العصور، وربما كان أكثر هذه التقديرات أقرب إلى الخطأ منها إلى الصواب ، فبعضها كان مبني على الظن، والبعض الأخر كان مبني على الخراج(١).

أما في القرن التاسع عشر فلدينا معلومات أدق وأوثق ، ابتداء من تقدير الحملة الفرنسية عام ١٨٠٠م ،حتى تعداد السكان الموثق في نتائجه عام ١٨٩٧م ، فدمياط كنت تأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد السكان بعد القاهرة(٢).

ولقد بلغ عدد سكان دمياط في زمن الحملة الفرنسية ١٧٩٨م حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة ، وفي عام ١٨٨٢م مع الاحتلال الإنجليزى لمصر قدر عدد سكان دمياط وضواحيها بحوالي ٤٢٦١٢ نسمة (٣).

وفي أوائل القرن التاسع عشر ازداد نشاط الأجانب داخل دمياط ، ويرجع ذلك إلى نشاط الحركة التجارية والملاحية بها من خلال ميناء دمياط ، ولقد تضاءل الأجانب في دمياط بعد الثورة العرابية فيمكن القول أن دمياط تحولت مع مرور السنين إلى مدينة مغلقه لا يسكنها إلى المسلمين ويرجع هذا التناقص في عدد الأجانب إلى إنشاء ميناء بورسعيد وتطورها العمراني السريع منذ الإنتهاء من حفر قناة السويس وتحول الحركة التجارية والملاحية إليها(٤).

وفيما يلي جدول لعرض الديانات المختلفة التي عاشت في دمياط بعد الثورة العرابية مابين عامين ١٨٩٧م – ١٩٠٧م(٥):

الديانة	سنة ١٨٩٧م	سنة ١٩٠٧م
المسلمون	٣٠٠٥٦	٣٨٨٩٨
المسيحيون	١٢٢٤	٤٥٦
اليهود	٨	٠٠
الجملة	٣١٢٨٨	٣٩٣٥٤

أما عدد الأجانب بمدينة دمياط فقد تزايد مع بداية القرن التاسع عشر وكانت الجالية اليونانية هي أكبر الجاليات الأجنبية في دمياط وضواحيها وقراها ونجوعها ، حيث قدر عدد الجالية اليونانية بدمياط عام ١٧٦٦م بحوالي ٢٥٠ أسرة في المدينة ، و٤٥٠ أسرة في ضواحي دمياط خاصة في جزيرة تنيس في بحيرة المنزلة ، فكانت تقوم بجزء كبير من اعباء التجارة في دمياط ، وبعد فترة من الزمن تناقص عدد الأجانب بمدينة دمياط خاصة الجالية اليونانية بطريقة كبيرة ، وعلى حسب تعداد ١٨٩٧م الذي قدر ب٢٣٩ شخصا أجنبيا في دمياط كما يوضح الجدول التالي:

الدولة	العدد	الدولة	العدد	المجموع
اليونان	١٥٦	النمسا	١١	
إنجلترا	٢٣	بلجيكا	١٠	
إيطاليا	١٥	ألمانيا	٥	
فرنسا	١٤	أسبانيا	٥	٢٣٩

ويتضح من الجدول السابق أن أكبر جالية أجنبية في تاريخ دمياط الحديث والمعاصر هي الجالية اليونانية، حتى بعد الأزمات والإضطربات السياسيه التي حدثت بدمياط ، وبالنسبة لديانة هؤلاء اليونانيون المقدر عددهم ب١٥٦ شخصا منهم ١٥٢

أرثوزكساً و٤ كاثوليك ، والإيطاليون المقدر عددهم ب١٥ يتبعون الديانة الكاثوليكية ، بينما الفرنسيون البالغ عددهم ١٤ منهم ٥ مسلمون و٨ كاثوليكين و ١ إسرائيلي ، والإنجليز وعددهم ٢٣ منهم ١٧ مسلما و٥ كاثوليك و١ إسرائيلي، أما الألمان الخمسة فكلهم بروتستانت، في حين تنوع النمساويون المقدر عددهم ١١ مابين ٦ كاثوليك و٥ بروستانت ، أما البلجيك والأسبان فكلهم كاثوليك[٦].

سكن اليونانيون في مدينة دمياط حارة النصارى ، والتى أطلق عليها حي الأروام فكلمة الأروام تعني اليونانيون ، كما أن مدينة غيط النصارى والموجودة باسمها الحالي بدمياط كانت تشمل الأراضي الزراعية للمسيحين اليونانيين ، وتعد الجالية اليونانية أكبر جالية سكنت دمياط في تاريخها الحديث والمعاصر.

الأنشطه العلميه والثقافيه لليونانين بدمياط :

كان التعليم الدينى فى مصر سواء كان فى المسجد او الكنيسه فى مستهل القرن التاسع عشر ،عاجزا عن ان يكون مصدرا فعالا من مصادر التثقيف فى هذه البلاد التى لم تعرف غيره قرونا طويله .[٧]

ولذلك كان التعليم فى بدايه عصر محمد على تعليما اوليا متأثرا الى حد كبير بالناحيه الدينيه ، وبتوليه محمد على عرش مصر ١٨٠٥م وجه عنايته للتعليم ، وجعل التعليم يتماشى مع مقتضيات الحضاره العصريه دون ان تمس الاحساسات الدينيه ولا تصطدم بها .[٨]

ومن اجل ذلك انشأ محمد على باشا مدارس على طراز اوربى تختلف فى مناهجها ونظمها عن اسلوب التعليم التقليدى ، الذى كان سائدا فى مصر، وارسل البعثات للخارج من اجل تعليم الطب والهندسه وغيرهما من العلوم والفنون .[٩]

ولذلك حظيت دمياط بنصيب كبير من التعليم فى عصر محمد على اما فى عهد سعيد باشا فقد عنى بالمظهر اكثر من عنايته بالجوهر وشجع الاجانب فاعتنى بالتعليم الاجنبى اكثر من عنايته بالتعليم الاهلى فاتجه النشاط الاوربى فى مصر متخذا اشكالا متنوعه ، منها المدارس والصحف، ففى عام ١٨٥٦م انشأ الاباء الفرنسيسكان مدرسه ابتدائيه بدمياط ولكنها لم تعمر طويلا .[١٠] كما انشأت طائفه اليونانيين عام ١٨٥٨م مدرسه يونانيه بدمياط .[١١]

اما فى عهد الخديو اسماعيل نال التعليم والنهضه العلميه نصيبا عظيما من جهوده ، وقد اصبح فى عهده عدد المدارس فى دمياط ٣٣ مدرسه ، وكان ذلك على عام ١٨٧٨م وثلاث مدارس اجنبيه كان من اولها المدرسه اليونانيه بعد التجديد ومدرسه الفرنسيسكان للتعليم الايطالى عام ١٨٧٢م، والمدرسه الارساليه الانجليزيه عام ١٨٧٤م ، وكانت الثلاث مدارس الاجنبيه تعمل على النظام الاوربى الحديث .[١٢]

وبهذا يكون عصر اسماعيل هو العصر الذهبى للتعليم فى دمياط ، بأنواعه المختلفه حيث استفادت منها المحافظه مما ادى الى زياده عدد المتعلمين بالمحافظه ، وجعل نسبه المتعلمين بها بلغت ٤٢ فى الالف ، متفوقه على القاهره والاسكندريه والتى بلغت نسبه المتعلمين بكل منها ٢٦ فى الالف .[١٣]

انشاء المدرسه اليونانيه بدمياط :

اهتمت الجاليه اليونانيه بالتعليم واتاحة حقه للجميع فأول مدرسه يونانيه انشئت فى مصر كانت بالاسكندريه عام ١٨٤٣ م ، وهى مدرسه توسيستا نسبه لمؤسسها اليونانى ميشال توسيستا.[١٤]

اما فى دمياط اقتصر التعليم لابناء الجاليه اليونانيه فى بادئ الامر على الكنيسه اليونانيه ، وكانت تتم الدروس فى حجره بجوار مدخل الكنيسه ، ومع تزايد عدد الطلاب من اليونانيين وغيرهم من الطلبه من الجنسيات الاخرى، كان ضروريا بإيجاد مكان مناسب لبناء مدرسه يونانيه ، تستوعب الطلبه وكذلك ممارسه انشطتهم التعليميه على اكمل وجه.(١٥)

وسرعان ما كتب انطونيوس ساريس العضو فى مجلس الكنيسه اليونانيه بدمياط ، رساله الى بطريرك الاسكندريه كان مضمونها رغبه الجاليه اليونانيه التى تتزايد عددهم يوما بعد يوم فى دمياط فى انشاء مدرسه لهم(١٦).

وبالفعل صدر امرا من بطريرك اليونانيين بالاسكندريه "ايروثيوس الثانى "الذى تولى بطريركيه الكنيسه اليونانيه بالاسكندريه فى الفتره من ١٨٤٧ – ١٨٥٨ بانشاء مدرسه يونانيه فى دمياط ، تشرف على مبناها ومدرسيها الجمعيه اليونانيه بالمدينه والتى كانت ترعى أيضاً الكنيسه اليونانية ومستشفاهم بدمياط ، وقد انشئت الجاليه اليونانيه المدرسه بالفعل عام ١٨٥٨م وافتتحت عام ١٨٦٠م.(١٧)

تلقت الجمعيه اليونانيه بدمياط العديد من التبرعات من اجل بناء المدرسه اليونانيه بالمدينه ، ويعد أول المتبرعين للمدرسه اليونانيه بطريرك الكنيسه اليونانيه بالاسكندريه ،وقد أرسل مبلغ وقدره ٢٥٠ جنيه عثمانى تصرف كالأتي ٢٠٠جنيه لبناء المدرسه ، ٥٠ جنيه عثمانى تصرف سنوياً لتدعيم معلم اللغه اليونانيه.(١٨)

ومن بين المتبرعين للمدرسه ايضا وكيل قنصل اليونان بدمياط "ديمتريوس تيساكيس" ،والذى كان متواجدا كوكيل قنصل لليونانيين فى دمياط فى الفتره التى انشئت فيها المدرسه ، فتبرع عام ١٨٦٥ م بمبلغ وقدره ١٠٠ جنيه

استرلينى ، من اجل احتياجات المدرسه اليونانيه ، وفى نفس العام ايضا تسلم قسطنوينوس سيموتيزيس الذى تم تعيينه من الجمعيه اليونانية بدمياط امينا لصندوق الكنيسه ، تبرع من ورثه السيد "ابيت" مبلغ وقدره ٣٥١٩ غروسيا – وهى عمله يونانيه قديمه – من اجل تغطيه احتياجات المدرسه ومساعده الفقراء.(١٩)

ومن بين المتبرعين ايضاً للمدرسه وكيل قنصل ايطاليا بدمياط "يوحنا سرور" ، وقد تبرع بقطعه ارض كمنحه للمدرسه وللانفاق على مستلزماتها.(٢٠) ويعد تسميه شارع ميدان سرور الحالى بدمياط راجع إلى وكيل القنصل الايطالى يوحنا سرور.

وقد تكونت المدرسة من طابق علوى واحد ، يشمل جميع الفصول وسائر الفرق فوق عنابر عالية السقف ، ذات أعمدة مربعة ونوافذ مرتفعة تطل على الكنيسة اليونانية ، وكان الصعود إلى هذه الفصول في طابور على سلمين متقابلين في واجهة البناء.(٢١)

وقد اهتمت المدرسة بالنشاط الرياضي ، حيث درست بها دروس التربية الرياضية ، وكان بها فرق للالعاب الرياضيه المختلفه ، وكان في نهاية العام الدراسي مهرجان رياضي يعرض فيه على جمهور المدعوين مختلف الألعاب و المسابقات والمباريات يشترك فيها أحيانا المدرسون ومساعدوهم العاملين بالمدرسه .(٢٢)

أما الأدوات المستخدمة في المدرسة فهي الكتب الدراسية بأنواعها المختلفة ، العربية والانجليزية والفرنسية واليونانية والحبروالورق والدوي والكراسات وأدوات الرسم والأدوات اللازمة للألعاب وغيرها.(٢٣)

و كان يدرس في هذه المدرسة اللغات العربية واليونانية والفرنسية إلى جانب العلوم الحديثة.(٢٤) اى ان المدرسه اليونانيه كانت نموذجا فريدا فى

التعليم الاجنبى المتطور الحديث ، وقد ظهر ذلك فى انضمام عدد كبير من الطلبه منهم ابناء قنصل بريطانيا العظمى .

ومن ابرز المعلمين فى المدرسه اليونانيه "يوحنا باتونس وكانت كتباته واضحه وجميله، وقد تبين ذلك من خلال احدى رسائله المؤرخه فى ١٧ ابريل ١٨٨٥م جاء فيها " ان المدرسه لديها اقسام مختلفه لتعليم اللغات اليونانيه والفرنسيه والانجليزيه وذكر ايضا عدد الطلبه وهم كالتالى :

قسم اللغه اليونانيه :٢٥ طالبا

قسم اللغه الفرنسيه :٢٣ طالبا.

قسم اللغه الانجليزيه:٢١ طالبا.

وفى اخر الرساله وجه يوحنا باتونس شكره لبطريرك الكنيسة اليونانية بالاسكندريه سوفروينوس الرابع الذى تولى البطريركيه فى الفتره من (١٨٧٠-١٨٩٩م)وقد عبر عن تقديره وشكره للبطريرك لقيامه بارسال الاموال اللا زمه لتغطيه مرتبه عن شهر مارس وابريل وطلب ايضا الحصول على مرتبه مباشره من البطريركيه".[٢٥]

وفى رساله اخرى بتاريخ ١٤ مايو ١٨٨٦م كان يشكو من تأخير ارسال مرتبه وفى هذه الرساله دون الاتى "غبطه البطريرك "انحنى امامكم واقبل بكل احترام يدك اليمنى المقدسه من خلال هذا الخطاب اخبركم انه بسبب مشكله ظهرت فى يدى اليمنى لم استطع كتابه هذه الرساله فى وقتها لاعبر عن امتنانى نحوكم لمحبتكم الابويه والتى اكون شاكرا لها الى الابد الان استطيع ان اخبركم بان المدرسه تعمل بصوره جيده والطلبه يتطورون ويأملون انه خلال فتره الامتحانات تكون غبطتكم حاضرا هذه الامتحانات ستكون فى شهر اغسطس .[٢٦]

ومن ضمن المدرسين فى المدرسه اليونانيه بدمياط ايضا يوحنا عوض ونيقولا بندلى . (٢٧).

ولمكانة المدرسة العلمية زار المدرسه العديد من الشخصيات اليونانيه المهمه ، ففى ٢٤سبتمبر ١٨٨٥م وصفت الجريده اليونانيه بالاسكندريه" تلغرافوس" زياره السيد خيرفيزيس إلى دمياط الذي تم الترحيب به فى ميناء دمياط من السلطات المحليه ، وقد زار المدرسة اليونانية وانشد تلاميذها اغنيات خاصه له اثناء استقباله ، وقد زار المدرسه وابدى اعجابه بالتعليم فيها .(٢٨)

علاوه على ذلك فان الحكومه اليونانيه قد اعدت مناهج لمدارسها فى بدايه القرن العشرين سنه ١٩١٢م ، بحيث تطبق نفس المناهج فى جميع المدارس اليونانيه فى مصر عن طريق التفتيش المنتظم عليها، فإن المفتش العام للمدارس اليونانيه يحضر الى مصر ، ويفتش على هذه المدارس فى اى وقت ويبدى الملاحظات ويرسل بذلك تقريرا الى وزاره المعارف اليونانيه.(٢٩)

وفى خلال اليوم الدراسى كان الطلبه يتكلمون اللغه اليونانيه ، فهى اللغه الرسميه فى المدرسه اليونانيه التى حرصت على ان يكون طلابها يونانيين ،فقد كانت المدرسه بمثابه مجتمعا يونانيا خالصا. (٣٠)

وقد تخرج من هذه المدرسه عدد ممن التحقوا بوظائف حكوميه ،او اشتغلوا بالتجاره ،أو صارو قناصل ، وقد استمرت المدرسه تمارس نشاطها العلمى حتى اواخر القرن التاسع عشر وبدات المدرسه فى الانحدار بعد هجره مئات من الجاليه اليونانيه بدمياط فى اوائل القرن العشرين ، والمدرسه ما زالت موجوده ومؤجره من الكنيسه وتدار من خلال الحكومه تحت اسم مدرسه المعالى الثانويه الخاصه.(٣١)

وهكذا استمر التعليم الأجنبي طوال القرن التاسع عشر ذا طابع ديني، وقد تنوعت أغراضه وكان أهمها المحافظة على عادات وثقافات

ولغات الجاليات الأجنبية ، هذا النوع من التعليم أستخدم لنشر المذهب البروستنتي و الكاثوليكي ، ولكنه استخدم أيضا بالنسبة لبعض الجاليات مثل الجاليات اليونانية والأرمينية للمحافظة على كيان هذه الجاليات ، وذلك خوفا من أن تذوب في المحيط المصري، وبالرغم من أن معظم المدارس الأجنبية للجاليات ، قد ارتبط بالكنيسة برباط أو بآخر واعتمدت على الكنيسة اعتماداً كبيرا ، وخصوصا من الناحية المالية فان ذلك لم يغير من أن الغرض الأساسي هو المحافظة على اللغة والثقافة لكل جالية منها.[٣٢]

وفي أواخر القرن الماضي ازيلت المدرسه اليونانيه بدمياط وبنيت على ارضها بجوار الكنيسه مدرسه ، بناها مقاول يسمى شطا العذبى ،واعطت الكنيسه لشطا العذبى اداره المدرسه بعقد ايجار من الكنيسه له ، وكان الايجار ١٦ جنيه سنويا وقد انتهى عقد الايجار، والكنيسه الان تعاقدت مع جمعيه تعاونيه خاصه لاداره المدرسه تحت اسم مدرسه المعالى الخاصه للثانويه العامه .[٣٣]

وإلى جانب هذه المدرسة اليونانية افتتحت احدى سيدات الجالية اليونانية في بيتها مكتب لتعليم أطفال الطائفة من البنين والبنات القراءة العربية وكان ذلك فى اوائل القرن ١٩ وبعد وفاه هذه السيده والتى تدعى ماريكا اغلق المكتب [٣٤].

المتحف الكنسى بدمياط:

أنشطه الجاليه الثقافيه:

قبل رحيل كاهن الكنيسه اليونانيه بدمياط متربوليت اندينوى ، فى نوفمبر ٢٠٠٦م الى احدى الجزر اليونانيه ،اعطى تعليماته الى الايكونوموس بندليمون بشرى كاهن الكنيسه الروم الارثوذكس بدمياط حاليا ،لتأسيس متحف كنسى ،

الغرض منه حمايه وحفظ بعض الاشياء ذات القيمه لبعض المطارنه الذين خدموا فى مطرانيه دمياط .[٣٥]

فقام بتأسيس ثلاثه فترينات كل واحده بداخلها رداء احد المطارنه وانجولبيا وصلبان وعصا ذهبيه للمطرانين ايرينيوس وبندلايمون استخدماها اثناء القداس الالهى، و تاج للمطران بندليمون ، وعصا خشبيه للاستخدام اليومى للمطران ، واشياء شخصيه اخرى للمطارنه التابعين لبطريركيه الاسكندريه .

مطران طنطا /بولس ميناس ١٩٦٨– ١٩٩٥

مطران دمياط /ايرينيوس تالامفيكوس ١٩٩٧ – ٢٠٠٤

مطران دمياط /بندلايمون لامبذاريوي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦.[٣٦]

ويوجد بالمتحف ايضا قسم خاص لكثير من المخطوطات و المستندات القديمه والاختام المعدنيه والفضيه لمطرانيه دمياط وبطريركيه الاسكندريه وهذه المستندات والاختام قام المطران ايرينيوس تالامفيكوس والتى كانت محفوظه فى مكتبه الشخصى، من ١٩٩٧–٢٠٠٤ قبل رحليه من مصر الى اليونان ،بتسليمها الى اليد الجديره بالاحترام بندليمون بشرى لكى يقوم بحفظها فى متحف كنيسه دمياط .

المركز الثقافى اليوناني بدمياط:

المركز الثقافى اليونانى حديث نسبيا انشئ عام ٢٠٠٦ م ،وكان مقره بمبنى الكنيسه اليونانيه ، حيث وفرت الكنيسه مكان مناسب لتلقى الدرس ،وشقه للمعلمه فوق الكنيسه ، وكان التعليم مجانى ، وأقامت المعلمه لمده سنتين ، وقد شهد المركز اقبال من المصريين لتعليم اللغه اليونانيه ، وكذلك من طائفه الروم الارثوذكس ، وحرص المركز على اقامه فعاليات وامسيات ثقافيه وفنيه ، تعكس مدى التناغم والتداخل بين المصريين واليونانين .[٣٧]

قام كاهن كنيسه اليونانيين بدمياط بندلايمون، بتأسيس مركز تعليم اللغه اليونانيه والثقافيه بدمياط ، وكتب خطاب الى المسؤل عن التعليم اليونانى للسفاره اليونانيه السيد كارتذاس ، طالبا منه تعيين مدرس للمركزالثقافى بدمياط ، الغرض منه تعليم ابناء الجاليه اللغه اليونانيه ،وكان ذلك فى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦م ، و كانت المدرسه الاولى التى تم تعيينها من الحكومه اليونانيه هى السيده "صوفيا انانياذو" حيث تسلمت عملها فى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦، وكانت معاره من اليونان وتأخذ اموالها من اليونان، ولكن ما لم يكن فى الحسبان هو ماتعرضت له اليونان من ازمه فى الاحوال الاقتصاديه، وتوقفت الرحلات الى مصر ومحاولاتها خفض عجز ميزانيتها ،وما تبعها من خفض المعاشات وتقليص الوظائف مقابل الحصول على دعم مالى كبير من صندوق النقد الدولى والاتحاد الاوربى ،مما جعل مركز تعليم اللغه اليونانيه بدمياط فى حكم العدم، نتيجه لتاخر رواتب المعلم اليونانى وبالتالى عادت المعلمه اليونانيه الى اليونان بعد توقف مستحقاتها الماليه [٣٨] .

عادات وتقاليد اليونانيين:

لم تختلف عادات النصارى اليونانيين كثيرا عن المسلمين ،من حيث الترتيبات ومراسم الزواج ، حيث كانت تتم عمليه القداس داخل الكنيسه بحضور القس والاهل ، وكان الطلاق غير مسموح به عند النصارى ، فى الوقت الذى لا يمثل اى مشكله عند المسلمين[٣٩].

الزواج والطلاق :

الكلمه اليونانيه "جاموس " تعنى زواجا او عرسا ، ومن مراسم الزواج ان العريس هو الذى يذهب الى العروس ،وليس العكس وفى ذلك يقول القديس يوحنا "ان العريس يأتى الى العروس حتى لو كان فى غايه الثراء ،وهى فى منتهى الفقر ،ويتقدم الزواج الخطبه ،وفى فتره الخطبه او الخطوبه

يقدم الخطيب لخطبته نوعين من الهدايا ،النوع الاول المهر الذى هو بمثابه هديه من العريس ،والنوع الثانى هديه العريس لعائله العروس" .(٤٠)

وبالنسبه للزواج يكون عادةً داخل الكنيسه ، ويعتبر كاهن طائفه اليونانيين من الروم الارثوذكس هو الموثق الوحيد فى البطرخانه للجواز ويكون العقد فى الكنيسه ، وكان اليونانيون مخلصون لعقيدتهم الى درجه انهم كانوا نادرا ما كانوا يتزوجون من خارج عائلاتهم ،اى انهم فعلا كانوا يكونون ما يمكن ان نسميه بلغه التضامن والتعاون قبيله تجاريه بخصائصها وسماتها .(٤١)

ومن عادات اليونانيين المصريين عند زواج الشباب ،ان تدفع العروس المهر للعريس وتسمى "دوتا" باليونانى والذى يختلف من حاله الى اخرى حسب المستوى الاجتماعى للعروسين ،مقابل تأسيس الشقه بمعرفه العريس وتقديم الشبكه للعروس.(٤٢)

كما تحرص الاسر اليونانيه على اطلاق اسماء يونانيه على المواليد الجدد ، وذلك حتى لا تندثر تلك الاسماء التى تميزهم عن غيرهم ، والتى من اشهرها ماريا ،وكريستينا ،عند السيدات وبين خريستو ،ونيقولا وديمترى عند الرجال (٤٣)

وهناك تفصيلات وافيه عن مراسم الزفاف فى العهد القديم ، فهناك الحديث عن ثياب العريس والعروس ، وجوارى العروس وصديقاتها ، وموكب الزفاف الذى كان يتم عادة فى المساء ، وتغطيه العروس بثياب العريس ، وبركه الوالدين والاصدقاء للعروسين ، والعهد بين العروسين بالوفاء والامانه ، ومخدع الزيجة ، وعلامه عذرية العروس ، والاحتفال بالعرس الذى كان يمتد اسبوعا واحيانا اسبوعين ، وكان يتخلل هذه الاحتفالات الغناء والعزف على الالات الموسيقيه .(٤٤)

ومن ضمن طقوس الزواج "اكليل الزواج" وهو الاكليل الذى يضعه الكاهن على رأس العروسين اثناء تتميم سر الزيجه المقدس ، ويعتبر ذلك رمزاً لتتويج البتوليه التى حفظها العروسان فى نفسيهما وجسديهما حتى يوم الزواج ، ولذلك لا تقام صلاة

الاكليل الا اذا كان العروسان بكرين ، او اذا كان احدهما مترملاً والاخر بكراً ، والاكليل فى الكنيسه اليونانيه من الفضه او الذهب او اى معدن اخر ، وعلى شكل دائرى مثل تيجان الملوك ، اما الان فاستعيض عنه باكليل من زهور صناعيه يحفظها العروسان بمنزليهما بعد انتهاء صلوات الاكليل ، اما الاكليل فى الكنيسه القبطيه ، على شكل نصف دائرى مطلى بالذهب ، وينتهى طرفاها بخيطين من الحرير . (٤٥)

ومن الطقوس المتبعه ايضا فى الزواج "خاتم الزواج " والمقصود بالخاتم اصلا هو الختم فكان كل من يستعمل شيئا خاصا به يلزم ان يضع عليه ختمه علامه ملكيته اياه .

فينبغى على العريس ان يعطى عروسه خاتما من ذهب ، لا لتفتخر به ، بل لتختم به الاشياء البيتيه التى تسلم اليها ، ويبدو ان الخاتم كان يعطى للعروس فقط ،ولكن فيما بعد صار لكل من العروسين خاتم ، فخاتم الزواج الى جانب انه يرمز الى الامانه الزوجيه ، والى الكرامه التى نالتها المرأه لدى رجلها ، فهو يشير أيضا الى الحقوق الخاصه بالزوجه التى هى ربه البيت وأم العائلة ، والخاتم يوضع فى الاصبع البنصربااليد اليسرى ، حتى ان هذا الاصبع قد سمى باسم الخاتم ، وهو يتميز بحسب علم البيولوجيا اليونانى بارتباطه بالقلب بواسطه شريان خاص ويسمى اصبع القلب.(٤٦)

اما الطلاق فيعتبر عند طائفه الروم الارثوذكس مسموح به فى العديد من القضايا التى نص عليها القانون الكنسى الخاص بهم فهناك اسباب مختلفه منها الاهانه والخيانه والنصب والسجن وهو على عكس القبط الارثوذكس فغير مسموح بالطلاق اطلاقا الا فى حاله الخيانه.(٤٧)

طقوس الدفن:

عندما يتوفى اليونانى من الروم الارثوذكس يغسل بالماء والصابون وليفه، ويلبس لبس على حسب اختيار اهل الميت ثم يوضع فى صندوق اوتابوت من المعدن

او الخشب ، ويذهبون به الى المدفن ، ثم يصلى عليه صلاه الجناز فى المدافن ، ويكون المدفن وهو المكان الذى يوضع فيه المتوفى فوق الارض ، عباره عن حجره بعين لها باب حديد ، ومن المفترض الا يدفن على الميت الا بعد سنه ، ويدفن بالتابوت وبعد سنوات يكون الجسد قد تهالك فيسحب التابوت بعد ذلك .[٤٨]

وقد شارك اهل دمياط فى جنازات القناصل، فعندما توفى الياس قصيرى فيس بدمياط ،وهو احد قناصل دوله البرتغال واليونان ايضا ، توافد الناس افواجا على منزله يعزون انجاله واقاربه ، وقد شيعت جنازته بموكب مهيب يتقدمه وجيه بك محافظ دمياط ،وقناصل الدول، وامين الجمرك والاعيان وكان يتقدم النعش قواسى المحافظه وعساكر البوليس وصلى عليه فى كنيسه الروم الارثوذكس ،الذى كان رئيس وكلائها ،وكان النعش محاط باكاليل الرياحين والازهار وعليه علم البرتغال ، وذهب الجميع الى المدفن سيرا على الاقدام[٤٩] .

والجناز فى اللغه العربيه نقول "جنز الكاهن الميت" اى صلى عليه، فالجناز بفتح الجيم هو الصلاة على الميت، والجنازة بفتح الجيم أو بكسر الحجيم هي المأتم أو الاحتفال الذي يقوم به أهل الميت وأقرباؤه بدءاً من لحظة موته ،إلى حين دفنه ،وحين نقول جنز فلان أي مات وجعل في الجنازة.[٥٠]

الاحتفالات والأعياد الدينيه لليونانيين من طائفه الروم الارثوذكس:

كان النصارى يحتفلون فى القرن التاسع عشر بأعيادهم فى حريه تامه وشاركهم اخوانهم المسلمون فى بعض هذه الاحتفالات، فكانوا يحتفلون بأربعه عشر عيدا فى كل سنه قبطيه، منها سبعه كبار وهى : عيد البشاره ،وعيد الزيتونه ،وعيد الفصح ،وعيد خميس الاربعين ،وعيد الخميس ،وعيد الاربعين، وعيد الخمسين، وعيد

الميلاد ،وعيد الغطاس اما الاعياد الصغرى فهى : عيد الخيتان، وعيد الاربعين ،وخميس العهد وسبت النور، واحد الحدود ،والتجلى ،وعيد الصليب ،ومواسم اخرى ليست عندهم من الاعياد الشرعيه، وهو يوم النيروز وهو اول ايام السنه القبطيه ،اول ايام من شهر توت وسنتهم فيه اشعال النيران والتراش بالماء ،وكان من مواسم المصريين قديما وحديثا .(٥١)

وقد رصدت لنا جريده المقطم مراسم الاحتفال بعيد الميلاد بدمياط ،وذكرت "وكان اليوم عيد الميلاد عند الطوائف الشرقيه فذهب حضرات القناصل والاعيان لمعايده قناصل طائفه الروم واعيانها ،وكان سعاده احمد بك جودت محافظ دمياط ، فى مقدمه المعايدين اعاد الله هذا العيد على ذويه بالصفاء والهناء(٥٢)

كما كان يستقبل كبار رجال الدين المسيحى واليونانيين استقبالا حافلا عند زيارتهم المحافظه فقد وصفت جريده المقطم احدى هذه الاحتفالات ، فقد استقبل السيد بطرس الرابع البطريرك فى موكب حافل ،وبعد ان قابله الجنود بالتعظيم وفى مقدمتهم رئيسهم ثم دخل الكنيسه والتى ازدحمت برجال الدين المسيحى والراهبات والاعيان والتجار ،وقد اعدت وليمه بعد ذلك فى منزل امين الجمرك ،دعى اليها كبار طائفته وكان فى مقدمتهم انطون بك مسره رئيس المحكمه الاهليه ، ثم قام بزياره المحافظ فى الديوان والرؤساء الروحيين وغيرهم ،وفى المساء اقام قداسا فى كنيسه الروم الارثوذكس الكاثوليك والقى بها كلمه للجماهير. (٥٣)

التغطيس :

من ضمن الاعياد عيد الغطاس ويطلق عليه "التعميد "،وهو نزول المعمد فى جرن المعموديه ودفنه فى الماء ثلاث مرات وخروجه منه ، وفيه يدهن الكاهن جسد الطفل بالزيت المقدس ، ثم يأخذه ويضبطه بيديه مستقيماً موجهاً إياه نحو الشرق ، ويعمده مغطسا إياه كله فى الماء ثلاث مرات، وبذلك يصبح الطفل مسيحياً.(٥٤)

التعميد يكون بعد ٦ شهور من الميلاد ، ويتعمد فى جرم المعموديه وهناك مسئول يسمى الشبين ، وهى كلمه يونانيه معناها المسؤل عن الطفل طول حياته ،مسؤل عنه ايمانيا وعن لبسه وعن تعليمه ،فى جوازه ،ويكون شخص او سيده او اخو الاب ، ويكون مسؤل عنه فى كل كبيره وصغيره . والذى يتعمد يلبس ابيض وينزل عريان فى مياه دافئه ويضعون بها زيت نيرون وهو مقدس .(٥٥)

ومن الطقوس ايضا حوض الاغتسال يوضع فى مؤخره الكنيسه ويستخدم فى غسل اليدين او الوجه ، وربما الرجلين قبل دخول الكنيسه ، فقد سادت عاده دخول الكنيسه بقدمين حافيتين " لا يدخل احد الكنيسه إلا حافياً مكشوف الرأس " وقد بطل استخدام الحوض حاليا.(٥٦)

ومن الاعياد الدينيه عيد الميلاد المجيد ، والذى يقام فى ٢٥ ديسمبرمن كل عام عند طائفه الروم الارثوذكس ، اما الاقباط يقام عيد الميلاد فى ٧ يناير من كل عام ،وذلك لان هناك اختلاف فى التوقيت القبطى فهو بعد توقيت الروم الارثوذكس بثلاثه عشر يوما .(٥٧)

والصلاه فى الكنيسه اليونانيه تقريبا يومى الاحد والجمعه ، وتبدأ غالبا الساعه ٩ صباحا الى الساعه الحاديه عشر ونصف ،اى ساعه او ساعه ونصف الساعه ، وتكون الصلاه بالعربيه او اليونانيه ، وتقام صلاه اعياد القديسين بكنيسه الروم الارثوذكس يوم ١٢/٦ من كل عام، وهو يرمز الى شفيع الكنيسه نيقولاوس ومن سر اسرار الكنيسه المناوله وهو تحويل الخبز والخمر الى جسد ودم السيد المسيح ، والذى يتعمد يأخذ المناوله، والسيد المسيح يكون مشاركا لهم مباركا حفلهم وصلواتهم ومن اقوال السيد المسيح ما اجتمع اثنان او ثلاثه باسمى اكون فى وسطهم وايضا من اسرار الكنيسه سر الاستحاله وهو تحويل الخبز والخمر الى جسد السيد المسيح انه دم جسد السيد المسيح .(٥٨)

ومن اهم الاعياد الدينيه عيد القيامه ،وهو اعظم أعياد الكنيسه قاطبة وعيد أعيادها ، ومحور سنتها الليتورجية ، وسر بهجتها ومحور ارتكازها ، ويوم الاحد هو عيد القيامه الاسبوعى ، اما العيد الرئيسى فيكون فى شهر ابريل من كل عام ، وعيد العذراء اول اغسطس الى ١٥ اغسطس ، وفيه صيام العذراء والصيام يبدا من عيد الميلاد قبل ٤٠ يوم وقبل القيامه ب٥٠ يوم وهناك احتفالات يونانيه متعلقه بتاريخ دوله اليونان مثل عيد الاستقلال ويقام له فى الاسكندريه قداس خاص يشارك فيه جميع اليونانيين الموجودين داخل مصر .(٥٩)

الصوم :

الصوم هو الامتناع عن الطعام والشراب لفتره محدوده من الوقت يتناول بعدها الصائم اطعمه نباتيه خلال مده الصوم ، والصوم يكون فى وقت التوبه والندم ،او فى اوقات الشده والضيق والخطر ، واول ذكر للصوم فى الكتاب المقدس هو صوم موسى اربعين نهارا واربعين ليله ، وهى على جبل سيناء لاستلام لوحى الشريعه ، وصام كثيرون عده ايام فقد صامت الملكه استير ثلاثه ايام ، وصام الملك داود سبعه ايام ، وصام دانيال النبى ثلاثه اسابيع، وكان الفرنسيون فى زمن السيد المسيح يصومون يومى الاثنين والخميس من كل اسبوع ،وفى العهد الجديد علم يوحنا المعمدان تلاميذه ان يصوموا كثيرا .(٦٠)

الملبس والماكل:

من عادات وطبائع اليونانين وخصائصهم انهم ذابوا فى المجتمع المصرى واحبوا شعبه ، ولذلك اكلوا كل اكلات المصريين وأحبوها ، ومن اهم الاكلات اليونانيه "البرباره "وهوعباره عن قمح وسكر، و"غربائيه "وهو عباره عن خبز عليه حبه سوداء وسمسم

وقرفه ، ومن عادة اليونانيين انهم يدخلون زيت الزيتون فى كل وجباتهم الذى يعطى نكهه ذكيه للطعام هذا بالاضافه الى انه زيت صحى يعالج كثير من الامراض .[٦١]

اما الزى فيعد قماش "القلمون" هو الزى اليونانى المفضل ودائما يرتدون الملابس ذات اللون الازرق لارتباطه بعلم اليونان غالبا هذا وقد يختلف لبس العامه من الجاليه عن لبس الكاهن او باقى الرتب الكنسيه فيحتوى ملابس الكهنه على رداء أسود بكل ملحقاته وغالبا ما يكون مصنوع من الكتان وفى منتصف الرداء حزام هذا بالاضافه الى غطاء الراس وهى قبعه سوداء ويتغير لبس الكاهن على حسب الصلوات فاحيانا يرتدى رداء ابيض او نبيتى .[٦٢]

الأعمال الخيريه :

قام اليونانيين بالعديد من الاعمال الخيريه فى دمياط ، ومنهم السيده ماريكا التى كان لها بيت ملاصق للكنيسه ، وكانت سيده خيريه ، فتحت مدرسه فى بيتها لتعليم اللغه العربيه لابناء الجاليه اليونانيه ،وكانت تذهب الى المدافن توزع اموال وصدقات من مالها الخاص لتساعد بها الفقراء ، وليس من العجيب فى شيئ انها كانت توزع هذه الاموال ليس على الفقراء من المسيحيين فقط بل على اخوانها المسلمين ايضا ،هذا بالاضافه الى انها كانت تقوم بتجهيز بنات الكنيسه غير القادرات على تحمل اعباء الزواج من شوار، واشياء الزواج الاخرى ، وفى تاريخ ١٩٦٠م تركت السيده ماريكا دمياط وذهبت الى الاسكندريه ،فى ملجا للمسنين وكان هناك تزاورمستمر لها من محبيها من اهل دمياط اليها فى الملجا إلى ان توفاها الله ودفنت فى مدافن الجاليه اليونانيه بالاسكندريه . [٦٣]

المستشفى االيونانى بدمياط :

لقد عانت الشئون الصحيه وصحه المصريين كثيرا من الاهمال ، وعدم الاهتمام خلال العصر العثمانى ، ولم تلق العنايه الكافية من السلطات. كما ان ثقافه الاهالى كانت ضئيله للغايه ، حيث اعتقدوا فى الدجل والسحر والشعوذه ، واعتمدوا كثيرا على الاحجبه والتمائم والرقى واطلاق البخور ، والوصفات المتوارثة فى مقاومة وعلاج الامراض .(٦٤)

ولحاجه دمياط الى مستشفى لعلاج المرضى تم انشاء المستشفى اليونانى فى نوفمبرعام ١٦٥٨ اسستها الكنيسه اليونانيه ، فأنفقت من اجل انشاء المستشفى مبلغ ٥٥٣ ازلانيا وهى عمله محليه يونانيه ، كما انفقت الكنيسه ايضا مبلغ ٦٢ ازلانيا لتجهيز المستشفى ، وتكونت المستشفى من طابقين الطابق العلوى يوجد به حجرتين ،والطابق الارضى يوجد به محل كبير ، ومحل اخر صغير ، وتم تجديد المحل الذى كان مستشفى وبنيت مستشفى جديده ملحقه به محل ومساحه من الارض وقد بلغ نفقات كل هذا ١٢٥٥ غروسيا. (٦٥)

ومن اهم واخطر الامراض التى تعرض لها اهالى مصر عامه ودمياط خاصه ، والتى اسهمت المستشفى اليونانى بدور كبير فى علاجها مرض الكوليرا والطاعون ، وفى بدايه الاحتلال البريطانى لمصر كان الاهالى معرضين لكثير من الامراض كالبهارسيا والانكلستوما ، وبعض الامراض الوبائيه وقد اجتاحت دمياط عام ١٨٨٣ م مرض الجدرى . (٦٦)

ويعد الطاعون من اخطر الاوبئه التى اصابت البلاد ، يعتبر هذا المرض لا يأتى مطلقا من داخل مصر ، بل يظهر اولا على شاطئ الاسكندريه ، وفي رشيد ودمياط والقاهره ، ويسبق ظهوره وصول بعض السفن القادمه من سوريا ، واستانبول لنقل الملابس الصوفيه ولوازمها ، حيث يكون الطاعون شديدا فى احدى مدنها خلال الصيف (٦٧)

ويعد من ابرز الاطباء اليونانيين الطبيب جورج قصيرى البكثروبولوجى الذى كان اول من كشف عن جرثومه الكوليرا كوباء عام ١٩٤٧م.[٦٨]

كان المستشفى اليونانى بدمياط تحت اشراف البطريركيه ويتم تمويله، من دخل اراضى كنيسه دمياط علما بان هذه الاراضى تم تاجيرها الى "ميخليس" القادم من الجزيره اليونانيه كريت .[٦٩]

وكانت المستشفى تحت اشراف الطبيب اليونانى انطونيوس ومن بين اطباء دمياط من اليونانيين هم :

١) دكتور/ لويس برست ١٨٨٠م .
٢) دكتور/ ليذيس جرجس ابن نيقولاوس ١٨٨٥م .
٣) دكتور/ انطونيوس ذماسقينوس ١٨٨٥م.
٤) دكتور/ قندوس ١٩٠٠م
٥) دكتور/ البرت عاقورى ١٩٦٠م.
٦) دكتور/ هانى بشرى بندلى ١٩٨٨م .استشارى الباطنه فى مستشفى الاعصر الان .
٧) دكتور/ سامى نعيم بندلى ١٩٩٠م[70]

وقد اهدت الكنيسه بأرض المستشفى لمحافظه دمياط ، عام ١٩٧٠ م كوقف خيرى للمحافظه ، وهى الان تحت اسم المستشفى الاميرى او مستشفى دمياط العام .[٧١]

خاتمة البحث:

اليونانيون في دمياط، طائفة مميزة، عن كل وباقي الطوائف الأجنبية في العدد والنشاط والإندماج مع باقي المجتمع الدمياطي فكما ذكرنا في فصل نشاطهم الإجتماعي والثقافي ايهم أكثر الطوائف عدداً وبفارق كبير، وأكثرهم حرصاً على التعليم وبناء المدارس لنشر التعليم والثقافة وكانت المدرسة اليونانية من أقدم مدارس دمياط فقد انشأت في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت مدرسة تنشر العلم والثقافة والنشاط ومنارة في مدينة دمياط وما حولها للإشعاع الحضاري والتنويري.

كما حرصت الطائفة على معالجة الأبدان، مثلما حرصت على تعليم العقل والنفوس، فانشأت كذلك مستشفى يوناني كان من أكبر مراكز العلاج والتطيب في دمياط وما حولها وخدم فيه نخبه من أحسن الأطباء اليونانيين، حرص اليونانيون أيضاً على الأنشطة ولم يختلفوا عن باقي الجاليات في مراسم الزاوج والطلاق و الإحتفالات بمختلف المناسبات والأعياد وان كانت لهم نكهة خاصة وطبع طاغي وتميز طوال تاريخ وجودهم في دمياط.

هوامش البحث

[1]) الأهرام: عدد٣١ يناير ١٨٨٨.

[2]) أ.ب. كلوت بك: لمحة عامة إلى مصر، ترجمة وتحرير محمد مسعود، دار الموقف العربي،القاهرة، ٢٠٠١، ص١٩٤.

[3]) نبيل عبد الحميد سيد أحمد وأخرون: صفحات من تاريخ دمياط الحديث والمعاصر، الفصل الأول إعداد/ عبد الرحمن البكري، مكتبة نانسي ، دمياط ، ٢٠١٤، ص١١.

[4]) نقولا يوسف: تاريخ دمياط منذ أقدم العصور، الإتحاد القومي بدمياط ،١٩٥٩ ، ص٣١٩.

[5]) تعداد القطر المصري لسنة ١٨٩٧م، صص١١٦ – ١١٧.

[6]) تعداد سكان القطر المصري ١٨٩٧م: مصدر سابق، ص١٢٢.

[7]) احمد عزت عبد الكريم : التعليم فى عصر محمد على ، مكتبه النهضه المصريه ، القاهره ، ١٩٣٨م ،ص١٨ .

[8]) هنرى دودويل : الاتجاه السياسى لمصر فى عصر محمد على مؤسس مصر الحديثه ، تعريب احمد محمد عبد الخالق بك ، على شكرى ، مكتبه الاداب القاهره ، دت ، ص٢٦٩ .

[9]) نازلى صالح احمد : حول التعليم الابتدائى ونظمه (دراسات مقارنه) مكتبه الانجلو المصريه ، القاهره ، ١٩٧٣ م ، ص ٣٤ .

[10]) نقولا يوسف : المرجع السابق ، ص ٤١٥ .

[11]) احمد عزت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

[12]) راضى محمد جوده : دمياط فى التاريخ الحديث ١٨١٠ – ١٩٠٦ ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ٢٠١٦ ، ص ١٧٧ .

[13]) المرجع نفسه : ص ١٧٨ .

[14]) محمد عزت : الجاليه اليونانيه بالاسكندريه والجانب الخيرى الذى لا يعرفه الكثيرون ، مقال نشر فى جريده امواج ، الموافق يوم السبت ٢٥ اغسطس ٢٠١٢ م .

[15]) وثائق بطريركيه : وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٨٥٠ م بخصوص انشاء المدرسه اليونانيه بدمياط

[16]) نفس المصدر : وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٨٤٧م بخصوص إنشاء المدرسة اليونانية بدمياط .

[17]) نقولا يوسف : المرجع السابق ،ص٤١٥.

[18]) بندلايمون لامباذاريوس : كنيسة القديسين مارجرجس ونيقولاوس ببطركيه الروم الارثوذكس بدمياط ،بورسعيد ،٢٠٠٧م،ص٢١

[19]) وثائق بطريركيه :وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٨٦٥م بخصوص التبرعات الماليه للمدرسه اليونانيه بدمياط .

٢٠) المصدر نفسه :وثيقه مؤرخه بتاريخ ١٤ مايو ١٨٨٦م ،بخصوص تبرعات للمدرسه اليونانيه .

[21]) أخبار دمياط عدد ٤ مايو ١٩٥٣، ص٣

[22]) أخبار دمياط عدد ٤ مايو ١٩٥٣، ص٣.

[23]) نظارة المعارف العمومية: قانون نظام المدارس نمرة ٨٥٠، ١٦ سبتمبر ١٩٠١م، مطبعة المعارف، ١٩٠٢م، ص١٧.

[24]) أخبار دمياط عدد ٤ مايو ١٩٥٢، ص٥.

[25]) وثائق بطريركيه : رساله مؤرخه بتاريخ ١٧ ابريل ١٨٨٥ ،من المعلم يوحنا بايونس عن احوال المدرسه وعدد طلابها.

[26]) وثائق بطريركيه: نفس الوثيقه السابقه .

[27]) مقابله شخصيه مع بندليمون بشرى كاهن كنيسه اليونانيين بدمياط ، اجرى المقابله الباحث احمد السيد الزفتاوى ، بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[28]) بندلايمون لا مباذاريوس : المرجع السابق ، نقلا عن جريده تلغرافوس وهى جريده يونانيه صدرت فى الاسكندريه بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٨٨٥م.

[29]) جرجس سلامه :تاريخ التعليم فى مصر فى القرن العشرين ،المجلس الاعلى لرعايه الفنون والاداب والعلوم الاجتماعيه ،ص٧٨.

[30]) نبيل عبد الحميد سيد احمد :الاجانب واثرهم فى المجتمع المصرى من سنه ١٨٨٢ الى سنه ١٩٢٢ م، ج٢،الاثار الاجتماعيه ،مكتبه نانسى ،دمياط ،٢٠٠٤م، ص٢١.

[31]) نقولا يوسف :المرجع السابق ،ص٤١٥.

[32]) جرجس سلامه: المرجع السابق، ص ٧١.

[33]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/ ١١/١ .

[34]) أخبار دمياط عدد ٤ فبراير ١٩٥٢، ص٥.

[35]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[36]) وثائق البطريركيه : وثيقه بخصوص اسماء الكهنه الذين خدموا في كنيسه اليونانين بدمياط ولهم اشياء متعلقه بهم فى المتحف الكنسى بدمياط .

[37]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[38] الجاليه اليونانيه رائحه خاصه فى تاريخ مصر داليا عاصم جريده الشرق الاوسط الثلاثاء ٢٣ نوفمبر ٢٠١٠العدد ١١٦٨٣

[39]) راضى محمد جوده : المرجع السابق ، ص٢٤٩ .

[40]) اثناسيوس : راهب من الكنيسه القبطيه ، معجم المصطلحات الكنسيه ، ط١ ، ج١، ٢٠٠١ ، ص ١٥٢ .

[41]) البيان : الامارات العربيه المتحده ، الحياه الاقتصاديه لليونانيين فى ام الدنيا ، ٢٠٠٢/٩/١٢

[42]) نفس المرجع .

[43]) نفس المرجع .

[44]) سعيد مغاورى محمد : سعيد مغاورى محمد : من صور التسامح الاسلامى مع غير المسلمين ، دار العالم العربى ، القاهره ، ٢٠١٣م ، ص١٩٤ .

[45]) اثناسيوس : المرجع السابق ، ج١ ، ص ١١٩ .

[46]) كريستيان ديروش نوبلكور : المرأه الفرعونيه ، ترجمه فاطمه عبدالله محمود ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ١٩٩٩ م ، ص٢٤٣ .

[47]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١م .

[48]) مقابله شخصية مع الكاهن بندليمون بشري : المقابلة السابقة .

[49]) المقطم :عدد ٢٣ نوفمبر ١٨٩١.

[50]) قاموس المنجد فى اللغه والاعلام : اللغه ، ص١٠٥ .

[51]) محمد عبد الرازق عطا : مدينة دمياط منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية العصر العثماني دراسة آثارية عمرانية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٨٥.

[52]) المقطم : عدد ٨ يناير ١٨٩٠.

[53]) المقطم : عدد ٢ مايو ١٨٩٩ ، ٨ مايو ١٨٩٩.

[54]) الصفى أبى الفضائل بن العسال : المجموع الصفوى ، نشر جرجس فيلوثاؤس عوض ، الباب الثالث ، بدون تاريخ .

[55]) راجع المقابله السابقه ، بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[56]) البطريرك الانطاكى اغناطيوس أفرام الثانى : المباحث الجليه فى الليترجيات الشرقيه والغربيه ، دير الشرفه ، لبنان ، بيروت ، ١٩٣٤ ، ص٦٣ .

[57]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[58]) مقابلة شخصية مع الكاهن بندليمون بشرى: المقابله السابقه.

[59]) راجع المقابله بتاريخ ٢٠١٦/١١/١.

[60]) اثناسيوس : المرجع السابق ، ج٢ ، ص٢٧١ .

[61]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[62]) بندليون لامباذاريوس : المرجع السابق ، ص ٧١.

[63]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .

[64]) سمير عمر ابراهيم : الحياه الاجتماعية فى مدينه القاهره خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، ١٩٩٢ .

[65]) وثائق البطركيه : وثيقه مؤرخه عام ١٦٧٣ م بخصوص انشاء المستشفى اليونانى بدمياط .

[66]) مجموعه قرارات ومنشورات الحكومه المصريه ١٨٨٣ : المطبعه الاميريه بمصر ، ١٨٨٣ م، ص٣٥٠ .

[67]) عصمت محمد حسن : جوانب من الحياه الاجتماعيه لمصر من خلال كتابات الجبرتى ، الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره ، ٢٠٠٤م .

[68]) نيقولا يوسف : المرج السابق ، ص٣٠١.

[69]) مستندات البطريركيه : مستند بخصوص مستشفى دمياط اليونانى .

[70]) مستندات البطريركيه : مستند بخصوص اسماء الاطباء اليونانيين الذين عملوا بالمستشفى اليونانى بدمياط .

[71]) راجع المقابله السابقه بتاريخ ٢٠١٦/١١/١ .